التفكير العلمي وعلاقته بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة

أ.م.د.ألطاف ياسين خضر

الفصل الأول

مشكلة البحث

يبقى المجتمع برغم تطوره العلمي او تأخره بحاجة الى طلبة يفكرون بأسلوب علمي ليضمن ذلك المجتمع استمرارية تطوره ،ان ما هو مطلوب اليوم من طلبتنا في الجامعة استخدام التفكير العلمي من اجل بناء وتقدم مجتمعنا والسؤال هل هذا ما يحدث فعلا ؟ إن هذا البحث يحاول الإجابة على هذا السؤال فضلا عن سؤال يدور حول شخصية صاحب التفكير العلمي هل هو متقبل لذاته ؟من تعامل الباحثة مع طلبة الجامعة ومشكلاتهم وتفاعلها اليومي مع ما يجري داخل الصف وخارجه وجدت اتجاهات متباينة او إشارات مختلفة حول التفكير العلمي لطلبة الجامعة وحول تقبلهم لذواتهم ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال هل ان الطلبة الذين يكون تفكيرهم علميا يكون لديهم تقبل لذواتهم كما هي؟

أهمية البحث

يعد التفكير من العمليات العقلية وهو نتاج ملاحظة سابقة وقد يتعدى حدود الظاهرة الطبيعية ويتضمن من الأشياء والحوادث ما لم يقع قط او لا يحتمل وقوعه (برنهارت ، ١٩٨٤ ، ص٢٥٠) وتتطلب الحياة العصرية تفكيرا مستقيما ومع ذلك قليلون هم الذين تعلموا القدرة على الحكم والوزن والتثمين واستنباط النتاج لأنفسهم. (برنهارت ، ١٩٨٤ ، ص٢٥٠)

ان التفكير سلوك ضمني يعبر عن وجوده سلوك صريح نتمكن من ملاحظته اثناء معالجتنا للمواقف المشكلة ، هناك بعض السلوك الصريح يحدث مباشرة إذ إن الادوات الحساسة بنيت حركات اصغرية مقترنة بالنطق والصوت او انها تبين تحدث أثناء البحث عن اكتشاف الأشياء او الحلول وفي المستويات العليا يكون التفكير رمزيا وحتى الموضوعات نفسها فانها نادرا ما تتعرف للأشياء ويتميز التفكير بصورة واضحة عن النطق وذلك لان التفكير نفسه قد لايكون منطقيا. (المنصور ، ١٩٨١ : ٢٦٥)

ومن مزايا التفكير انه نشاط يستخدم الصور فقد اعان الانسان على توفير الكثير من الوقت والجهد وعصمه من كثير من الاخطار فعن طريقه يستطيع الانسان حل كثير من مشاكله في ذهنه ومن ادواته الصور الذهنية وتشتمل الصور الحسية والصور اللفظية وعن الكلام الباطن واللغة الصامتة .(راجح ، ١٩٧٠ ، ص٣١٨-٣١٩)

ومن خلال التفكير العلمي تمكن الإنسان من اكتشاف الحقائق العلمية وفهم الظواهر الطبيعية واسباب حدوثها وتمكن من تطبيق العلم وتسخيره على النحو الذي نلمسه اليوم حيث أصبحت تطبيقاته هي المهيمنة والمسيطرة على الانسان نفسه

(نشوان ووحيد ، ١٩٩٩ :٤٠-٤١)

ويرى قطامي ان التفكير ضرورة انسانية لذلك افترض ان التفكير حاجة ضرورية مثل الماء والهواء لعدة اسباب منها هي:

١- التفكير يزيد من احترام الفرد لنفسه

٢- التفكير يزيد من قيمة الانسان وثمنه

٣- يزيد من انسانيته الانسان

٤- يزود الانسان بادوات هائلة للتغلب على ما يواجهه من صعوبات

٥- التفكير اداة توليد السعادة والانجاز والنجاح (قطامي ، ٢٠٠٥ : ٣)

ومن اشارات حكم الفرد على نفسه مقارنة بالاخرين هي تقبله لذاته وهو من الجوانب المهمة في الشخصية الانسانية ويشير المفدى ٢٠٠٢ الى ان سلوك الفرد يتفق مع مفهومه لذاته فالفرد الذي نفسه غير مقبول من الاخرين يسلك على وفق ذلك سلوكا انطوائيا او عدوانيا حتى لو انه كان مقبولا في حقيقة الامر (المفدى ، ٢٠٠٢ : ٣) .

لذا فأن لمفهوم تقبل الذات اهمية كبيرة في بناء الشخصية لكونها تتعلق بجانبين هما تقبل الذات وتقبل الاخرين وعلاقة كل منهما بالاخرمما ينعكس على التوافق النفسي والشخصي والصحة النفسية (ابو زيد ، ١٩٨٧ : ١٠٢).

ان صورة الانسان لذاته توضح امكانيات الفرد وما يدركه في قرارة نفسه بنفسه وان هذه الصورة تكونت في اعماق الفرد نتيجة التجارب والخبرات السابقة من فشل ونجاح بتحقيق ذات الفرد وتقبلها لها وشعوره بالأمان(حسن ، ٢٠٠١ : ٥٩-٦٢)

ان اهمية البحث تتركز في:

١-اهمية دراسة التفكير العلمي كونه عملية ونشاط عقلي مهم ومطلوب في كل مجالات الحياة.

٢-اهمية دراسة متغير تقبل الذات كونه موضوعا نفسيا مؤثرا في شخصية الفرد

٣-ارتباط بين متغيري البحث اذ لم تعثر الباحثة على بحث اجري في نفس الموضوع او الربط.

أهداف البحث. يستهدف البحث التعرف الى:

١-. قياس مكونات التفكير العلمي لدى طلبة الجامعة

٢-. مستوى تقبل الذات تبعا للنوع والمرحلة

الفرضيات:

أ-هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في متغير تقبل الذات

ب- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الصف الاول والرابع في متغير تقبل الذات

٣-. العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث

حدود البحث: يتحدد البحث بعينة من طلبة جامعة بغداد من الذكور والإناث وللصفوف الأولى والرابعة.

تحديد المصطلحات

أولا- التفكير العلمي. عرفه كل من:

١-الخليلي(١٩٩٦):نشاط عقلي منظم قائم على الدليل والبرهان يستخدمه الانسان في معالجة مواقف واستقصاء المشكلات بمنهجية سليمة منظمة في نطاق مسلمات عقلية وواقعية(الخليلي ، ١٩٩٦ : ١٧٢)

٢-زيتون (٢٠٠١):نشاط عقلي يستخدمه الانسان في معالجة المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية وفي بحث المشكلات وتقصيها بمنهجية(طريقة)علمية والوصول الى حلول لها. (زيتون ، ٢٠٠١ :٩٤)

ثانيا:تقبل الذات:عرفه كل من:

١-القيسي(١٩٨٨):تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق مع نفسه ومجتمعه وله القدرة على التعامل الناجح ويشعر بالاحترام من الا خرين. (القيسي ، ١٩٨٨ :٨٩)

٢-البياتي(١٩٩٦):تقيم الفرد لذاته من القبول والرفض لما هو مختلف الجوانب الادراكية والانفعالية والاجتماعية والثقة بالنفس والامن النفسي. (البياتي ، ١٩٩٦ :١١)

٣-الجميل(٢٠٠٨):شعور الفرد بالرضا عن ذاته بكل جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية. (الجميل ، ٢٠٠٨ :١٧)

الفصل الثاني

الأطر النظرية والدراسات السابقة

أولا: التفكير العلمي.

يرى أصحاب الاتجاهات السلوكية ومنهم سكنر إن السلوك يشكل ويبقى بتبعاته وبطلق على هذه التبعات مصطلح المعززات وظيفتها تكرار السلوك المعزز السابق للتعزيز مباشرة والتعزيز يقوي الاستجابة والموقف ككل وهذا يتضمن التفكير وأسلوب التفكير الذي أدى الى حل المشكلة ومن هنا نستطيع القول إن التفكير يعلم من وجهة نظر سكنر.

(غانم ، ١٩٩٥ :١٤٢)

أما الاتجاهات المعرفية فعلماؤها يركزون على البنية المعرفية لدى الفرد وكيفية اكتسابها وتنميتها ومركزين على دور البيئة والمحيط في ذلك ،ويفترض أصحاب هذا الاتجاه إن الفرد نشط حين يبادر الى ممارسات الخبرات ويعيد تنظيم وترتيب مالديه من معلومات في نسق اخر مختلف عما كانت عليه من قبل. (قطامي ، ١٩٩٠ :٨٧)

ويرى بياجيه إن هناك أربعة عوامل تؤثر في النمو المعرفي هي

١-الخبرات الطبيعية بالأشياء.

٢-الخبرات الاجتماعية النابعة من تفاعل الفرد مع البئة

٣-النضج والنمو المعرفي.

٤-التوازن الذي يحدث بين العمليات الفكرية(غانم ، ١٩٩٥ :٨٥)

ان النظرية المعرفية تفترض ان الفرد نشط يختار ويقرر وينتبه ويتجاهل لذا فأن هذا يتطلب تنظيم موقف التعلم واعادة بنائه حتى يتمكن الطالب من التفاعل مع المتغيرات البيئية(قطامي ، ١٩٩٠ ، ص٢٠٠).

ويميز التربويون بين نوعين رئيسيين من التفكير هما:

١- التفكير الاستنباطي:التوصل الى الحقائق استنتاجا بالاعتماد على مبادئ وقوانين صحيحة.

٢- التفكير الاستقرائي:الوصول الى التعميمات من خلال الحقائق المفردة. (زيتون ، ١٩٨٦ : ٤٤-٤٥)

أما المكونات الرئيسية للتفكير العلمي فهي:

١-استخدام الدليل التجريبي وممارسة الاستدلال

٢-امتلاك اتجاه شكي (الشك)نحو المعرفة

٣-وجود نظريات علمية (sehafersman,1994,p.8)

ثانيا: تقبل الذات.

أن تقبل الذات من مشتقات الذات فقد اشار كوبر سمث الى ان يقبل الذات يتضمن استجابة دفاعية تتسم بقدرة من العاطفة وان الانتقاص من الذات يبدأمع الانسان في طفولته وقد ميز سمث بين نوعين من تقبل الذات (تقدير الذات الحقيقي وتقدير الذات الدفاعية (ابوزيد ، ١٩٨٧ : ٨١).

اما زيلر فيرى ان تقبل الذات يعني تقدير يقوم به الفرد لذاته ويؤدي دور الوسيط الذي يقع بين الذات والعالم الواقعي بمعنى اخر هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لنفسه او لذاته (Zeller,1969,p:84).

ويرى اليس ان تقبل الذات ينتج من التفكير العقلاني الذي يرجع الى التعلم العقلاني المبكر وان عدم الرضا عن الذات ينتج عن التحدث مع الذات بألافكار العقلانية التي تخلو من المنطق(باترسون ، ١٩٨١ :١٧٩).

اما روجرز فيرى ان تقبل الذات لدى الفرد ينتج عن احتواء الذات لقيم الاخرين لانه لايمكن ان يقدر ذاته بشكل ايجابي الا عن طريق ذلك ، اي الا اذا كان سلوكه متفقا مع تلك القيم السائدة في مجتمعه (القاضي واخرون ، ١٩٨١ : ٢٣٤).

كما يرى روجرز ان على الفرد ان يقيم خبراته باستمرار لكي يحدد فيما اذا كانت هناك ضرورة لاجراء تعديل في بناء القيم لان الثبات في الاستجابة بعني الجمود وعدم التفاعل مع الخبرات المستجدة(لندزي ، ١٩٧١ : ٦١٣).

وللذات معنيين عند روجرز الذات كفاعل اي ما تقوم به الذات وتؤدي اليه من وظائف نفسيه والذات كموضوع يعني الكل الفردي المنظم المتسق(المسعودي ، ٢٠٠٦ : ٨١)

الدراسات السابقة

١- دراسة محمود (١٩٧٣): اثر استخدام حل المشكلة في تدريس العلوم على التفكير العلمي والتحصيل في العلوم ، بلغت عينة البحث (١٢١)من طلبة الصف الثالث إعدادي وباستخدام اختبار التفكير العلمي واختبار التحصيل لقياس الجوانب الأساسية في موضوع التغذية وهو موضوع الوحدة الدراسية التي تم تدريسها للطلبة وتوصلت الدراسة الى تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار التفكير كذلك تفوقت التجريبية على الضابطة في

اختبار التحصيل وتوصلت الدراسة الى ان التفكير العلمي والتحصيل في العلوم غير مستقلين بل يعتمد إحداهما على الآخر. (قلادة ، ١٩٧٣ : ١٩٠-١٩١)

٢-دراسة عنبر(١٩٨١): تناولت الدراسة تقبل الطالب الجامعي من قبل زملائه وتقبله لذاته وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، طبق الباحث مقياس تقبل الذات الذي أعده الياس بكر(١٩٧٩)على (١٠٥٨) من طلبة الجامعة وتوصل الى وجود علاقة دالة بين تقبل الذات والتحصيل الدراسي ووجود فروق احصائية بين المفهومين تبعا للنوع ولصالح الذكور. (الجميل ، ٢٠٠٦ : ٥١)

٣- دراسة الجميل (٢٠٠٦): هدف ت الدراسة الى معرفة العلاقة بين جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة طبقت اداتا البحث وهما مقياسي جودة الحياة وتقبل الذات على عينة من طلبة الجامعة توصلت بعدها الباحثة الى ان العلاقة موجبة بين المتغيرين. (الجميل ، ٢٠٠٨ : بلا)

٤- دراسة طلال(٢٠٠٦): اثر برنامج في التفكير العلمي لدى طالبات معهد المعلمات قامت الباحثة ببناء اختبار للمكونات السلوكية للتفكير العلمي طبق البحث على (٧٠) طالب وطالبة من المعهد بمجموعتين ضابطة وتجريبية ادخل المجموعة التجريبية البرنامج التدريبي لمهارات الادراك والفعل ووجد ان هناك فرق في الاختبار البعدي يعود لصالح المجموعة التجريبية(طلال ، ٢٠٠٦ : ١٠)

الفصل الثالث

اجراءات البحث

عينة البحث

شملت عينة البحث (١١٠) طالب وطالبة من كليات جامعة بغداد اختيروا بشكل عشوائي وتوزعت العينة تبعا للجدول (١).

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة البحث حسب النوع والكلية والتخصص

الكلية	الذكور		الإناث	
	علمي	إنساني	علمي	إنساني
الهندسة	٢٥			
العلوم للبنات			٣٠	
التربية للبنات				٣٠
الإعلام		٢٥		
المجموع	٢٥	٢٥	٣٠	٣٠	١١٠

أدوات البحث.

أولا–اختبار التفكير العلمي:اعتمدت الباحثة اختبار طلال الذي أعد عام ٢٠٠٦ ويتكون من(٣٢)فقرة له بديلين(أ ، ب)يصحح بدرجتين(صفر ، ١)يتمتع الاختبار بصدق وثبات بلغ(٠,٨١) ملحق(٢)

ثانيا–مقياس تقبل الذات:تبنت الباحثة مقياس الجميل الذي أعد عام ٢٠٠٦ يتكون من (٤٧)فقرة وهو معد لطلبة الجامعة يتمتع بصدق وثبات بلغ(٠,٨٥) للمقياس (٥) بدائل ويتضمن المقياس فقرات ايجابية وسلبية.

التطبيق النهائي:

طبق الاختبار والمقياس في وقت واحد وبشكل جماعي واحيانا فردي واستغرق الوقت معدل(٢٥)دقيقة

الوسائل الإحصائية.

١– معامل ارتباط بيرسون.

٢– تحليل التباين .

٣– الاختبار التائي لعينة واحدة.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

١-الهدف الأول: قياس مكونات التفكير العلمي لدى طلبة الجامعة

للتعرف الى مستوى التفكير العلمي لدى طلبة الجامعة مقارنة بالمجتمع نجد النتيجة تتضح في الجدول(٢)الاتي:

جدول (٢)الاختبارالتائي للفرق بين متوسط التفكير العلمي والمتوسط الفرضي للاختبار

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
			المحسوبة	الجدولية
٢٤,٩	٤,٦	١٦	١,٩٣	دالة

إن القيمة التائية المحسوبة تشير الى وجود فروق تعود لصالح عينة البحث إي إن العينة تفكر بأسلوب علمي وهذا يعد جيدا في هذه المرحلة.

٢-التعرف الى مستوى تقبل الذات تبعا للنوع والمرحلة.

لقياس ذلك لجأ ت الباحثة الى تحليل التباين وكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول(٣).

جدول (٣) تحليل التباين لاختبار دلالة الفروق في تقبل الذات تبعا للنوع والمرحلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	
				المحسوبة	الجدولية
النوع	٢٢١,٤	١	٢٢١,٤	١,٧٦	غير دالة
المرحلة	٧١,٦٨	١	٧١,٦٨	٠,٥٧	غير دالة
تفاعل النوع X المرحلة	٨٢,٠٥	١	٨٢,٠٥	٠,٦٥	غير دالة
الخطأ	١٢٥,٢	١٠٦			
المجموع الكلي		١٠٩			

ف=٠.٠١,١,١٠٩=٣,٩٢

تشير نتائج الجدول (٢) إن لا فروق تذكر في متغير تقبل الذات تبعا للنوع او للمرحلة وربما يعود ذلك الى تشابه الظروف المحيطة بالفرد العراقي أينما كان.كذلك الحال بالنسبة للتفاعل فقد

كان غير دال احصائيا حيث القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية.وبذلك ترفض الفرضيتين الصفريتين .

١-التعرف الى العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث

باستخدام معامل ارتباط بيرسون وجد إن العلاقة الارتباطية موجبة وتبلغ(٠,٧٨) أي إن من يفكر بطريقة او بأسلوب علمي فأنه أكثر تقبلا لذاته من الآخرين ويبدو إن أسلوب التفكير العلمي ينسحب على فهم الفرد لذاته وتقبله لها.

التوصيات

١- تدريب التدريسيين في دورات على التعامل مع الطلبة بشكل يشجعهم على التفكير العلمي.

٢- تفعيل دور مكاتب الإرشاد لتوجيه الطلبة الذين يعانون من سوء تقبل لذواتهم.

٣- تدريس مادة في الصحة النفسية في الكليات

المقترحات

١- إجراء دراسة تربط متغيري البحث بمتغيرات أخرى.

٢- إجراء دراسة لبرنامج يساعد الطلبة على تقبلهم لذواتهم.

٣- قياس التفكير العلمي لدى أساتذة الجامعة.

المصادر

((القرآن الكريم))

١-ابو زيد،ابراهيم احمد ، ١٩٧٨ ، سايكولوجية الذات والتوافق ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.

٢- باترسون ، س ، هـ ، ١٩٨١ ، نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، المجلد(١) ، دار القلم الكويت.

٢-برنهارت ، ١٩٤٥ ، ترجمة ابلراهيم عبد اللع ، علم النفس في حياتنا العملية ، مكتبة اسعد ، بغداد

٣-البياتي ، سعدية كريم ، ١٩٩٦ ، اثر برنامج ارشادي في تعديل اتجاهات النزيلات السارقات نحو ذواتهن ونحو الاخرين ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.

٤-جروان ، فتحي عبد الرحمن ، ١٩٩٩ ، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، دار الكتاب الجامعية ، الامارات العربية.

٥-الجميل ، نادية جودت ، ٢٠٠٨ ، جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد.

٦-حسن ، عباس زكي ، ٢٠٠١ ، تفجير الطاقات الكامنة في الانسان ، ط٢ ، القاهرة.

٧-الخليلي ، خليل يوسف واخرون ، ١٩٩٦ ، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام ، ط١ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الامارات.

٨-راجح ، احمد عزت ، ١٩٧٠ ، علم النفس العام ، ط١ ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية.

٩-زيتون ، عايش ، ٢٠٠١ ، اساليب تدريس العلوم ، ط١ ، دار الشروق للنسر والتوزيع ، الاردن.

١٠- السرور ، نادية هايل ، ٢٠٠٥ ، تعليم التفكير في المنهج المدرسي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الاردن.

١١- طلال ، صبا علي ، ٢٠٠٦ ، اثر برنامج تدريبي لمهالرات الادراك والفعل في التفكير العلمي لدى طالبات معهد اعداد المعلمات ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد.

١٢- غانم ، محمود محمد ، ١٩٩٥ ، التفكير عند الطفل ، تطوره وطرق تعليمه ، ط١ ، دار الطليعة للنشلر والتوزيع الاردن.

١٣- قطامي ، يوسف ، ١٩٩٠ ، تفكير الاطفال وتطوره وطرق تعليمه ، ط١ ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، عمان.

١٤- ـــ ، يوسف ، ٢٠٠٥ ، مجلة مركز دي بونو لتعليم التفكير ، دار دي بونو للطباعة والنشر ، الاردن.

١٥- قلادة ، فؤاد سليمان ، ١٩٨١ ، الاساسيات في تدريس العلوم ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، الاردن.

١٦- القاضي ، يوسف مصطفى ، واخرون ، ١٩٨١ ، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دار المريخ ، الرياض.

١٧- القيسي ، طالب ناصر ، ١٩٨٨ ، دراسة مقارنة في مفهوم الذات بين البنين فاقدي الوالدين واقرانهم الذين يعيشون مع ابائهم ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد.

١٨- ليندزي ، هول ، نظريات الشخصية ، ترجمة فرح احمد واخرون ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة

١٩- المسعودي ، عبد عون عبود ، ٢٠٠٦ ، الحب في الوجود الانساني وعلاقته بخبرات الطفولة لدى طلبة الجامعات العراقية.

٢٠- المفدى ، عمر ، ٢٠٠٢ ، لكل عمر ما يناسبه من التربية .

٢١- المنصور ، ابراهيم يوسف ، ١٩٨١ ، علم النفس العام ، ط٣ ، مطبعة جامعة بغداد.

٢٢- نشوان ، يعقوب حسين ، ووحيد جبران ، ١٩٩٩ ، اساليب تدريس العلوم ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان.

المصادر الاجنبية

25-Saha,fersman,steven,1994,Interoducation to seince,scientific inteo to-sci-htn.

26-Zeller,r.andHagey.j.1969,Esteem,aself-socialcostracuct,clin psychology,33,84.